تدمير بابل على يد سنحاريب وأثره على البابليين

م.م. ارجوان لؤي غانم

قسم اللغات العراقية القديمة

كلية الاثار/ جامعة الموصل

تدمير بابل على يد سنحاريب وأثره على البابليين

م.م. ارجوان لؤي غانم

الملخص:

تُعَدُّ حملة الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤–٦٨١ ق.م) على مدينة بابل واحدة من أبرز المحطات في تاريخ بلاد الرافدين وأكثرها إثارة للجدل. فهي لم تكن مجرد مواجهة عسكرية، بل صراعًا سياسيًا ودينيًا عميقًا بين الإمبراطورية الآشورية الصاعدة والمدينة البابلية ذات المكانة الروحية والرمزية الكبرى. وقد انتهى هذا الصراع بقرار صادم وغير مسبوق بتدمير بابل سنة ٦٨٩ ق.م تدميرًا شاملًا.

لقد كانت بابل مركزًا دينيًا مهمًا، إذ احتوت معبد الإله مردوك (إيساكيلا)، الذي شكّل رمز الشرعية السياسية. من هنا، لم يكن تدميرها حدثًا عسكريًا فقط، بل صدمة حضارية وروحية.

الكلمات المفتاحية: بلاد بابل، بلاد آشور، الاله مردوك، بلاد عيلام، الحوليات الملكية.

يهدف هذا البحث إلى دراسة حملة سنحاريب على بابل من خلال:

١. تتبّع خلفيات الصراع التاريخية والسياسية.

٢. تحليل النصوص المسمارية ذات العلاقة.

٣. مناقشة البعد الديني والدعائي للتدمير.

The Destruction of Babylon by Sennacherib and Its Impact on the Babylonians

Abstract:

The campaign of the Assyrian king Sennacherib (704–681 BC) against the city of Babylon is regarded as one of the most prominent and controversial episodes in the history of Mesopotamia. It was not merely a military confrontation, but rather a profound political and religious conflict between the rising Assyrian Empire and the city of Babylon, which possessed great spiritual and symbolic significance. This conflict culminated in a shocking and unprecedented decision: the total destruction of Babylon happen about 689 BC.

Babylon was an important religious center, as it housed the temple of the god Marduk (Esagila), which represented a symbol of political legitimacy.

Therefore, its destruction was not only a military event, but also a civilizational and spiritual shock.

Keywords: Babylonia, Assyria, the god Marduk, Elam, royal annals.

اولا: الخلفية التاريخية للصراع الآشوري–البابلي

خلف سنحاريب اباه سرجون على عرش البلاد عام (٧٠٤ –٦٨١ق.م)، واستطاع بما اوتي من خبره ادارية وسياسية وعسكرية نتيجة ممارسته لهذا العمل مدة طويلة في عهد والده سرجون كإداري وقائد عسكري على الحدود الشمالية من الحفاظ على الامبراطورية الاشورية والارتقاء بها الى حالة من التوسع والازدهار [١].

استفاد سنحاريب من الوضع الجيد الذي خلفه له سرجون لاسيما في جنوبي الامبراطورية الاشورية المتمثل ببلاد بابل وبلاد عيلام ، اذ وجد الاوضاع الامنية هناك يسودها شيء من الهدوء والاستقرار ، لذلك وجه نشاطه الحربي الى الجهة الغربية بهدف اعادة ترسيخ السيطرة الاشورية على بلاد الشام ثم الاستيلاء على مصر، غير انه تخلى مبكرا عن هذا الهدف لتوتر العلاقة من جديد ووصولها الى حد الازمة في بابل[٢]، إذ استغل البابليون الفراغ السياسي وأعلنوا التمرد، فنصّبوا مردوك–زاباني ثم موشيزِب–مردوك بدعم من بلاد عيلام، مما دفع الملك سنحاريب الى القيام بعمل عسكري غير مسبوق لإعادة هيبة بلاد اشور وهيمنتها على بلاد بابل[٣].

حيث عادت بلاد عيلام من جديد للتدخل في شؤون بلاد بابل الداخلية عن طريق مساندة حركات التمرد، وفي واقع الحال ان التدخلات العيلامية بلغت مبلغا من الامر في عهد سنحاريب بحيث انها تطورت الى حد التدخل العسكري الكبير والواسع، وبذا احتلت المسألة البابلية والمشكلة العيلامية المتزامنة حيزاً كبيراً من حكم سنحاريب، إذ سنجد ان معظم حملاته العسكرية قد وجهت الى بلاد عيلام سواء بصورة مباشرة نحو اراضيها ام عن طريق الاصطدام بها داخل مدن بابل وهي تساند المتمردين[٤].

اولاً . حملة سنحاريب الاولى (٧٠٣ق.م) :

بدأت مجموعة من المتمردين الاراميين والكلديين بزعامة مردوك – بلادان الثاني، للتمرد على السيادة الاشورية، مستغلة بذلك ذيوع خبر وفاة سرجون، ومن جانبه فان مردوك . بلادان الذي هدأ نشاطه، بعد ان اعاد تنصيبه سرجون في عام (٧١٠ ق.م) لرئاسة قبيلة بيت . ياكين وجد الفرصة مواتية بوفاة سرجون واعتلاء سنحاريب العرش، لتجديد محاولته بالاستيلاء على العرش البابلي، ضامنا تأييد القبائل الكلدية المجاورة له التي كانت تسيطر على جميع بلاد البحر والقبائل الارامية المنتشرة على الضفاف الشرقية لنهر دجلة، والضفة الغربية لنهري الكارون والكرخة[٥]، فضلا عن استقطابه القبائل الارامية والكلدية التي تسكن في مدن غرب بابل مثل اور والوركاء ونفر وبورسيبا وكوثاوكيش[٦]، وفي

الحقيقة الحال ان جميع هذه القبائل كانت ترغب بالتخلص من السيادة الاشورية ، والسيطرة على عرش بابل ثم اقتسام حكم البلاد فيما بينها(٧).

اتصل مردوك . بلادان بعد ذلك بالحليف الرئيس عيلام إذ أرسل وفدا محملا بالهدايا من بينها الذهب والفضة الى الملك العيلامي شتروك . ناخونتي(٨). العيلاميون الذين كانوا يعقدون الآمال على كل حركة تمرد في محاولة يائسة للقضاء على وحدة البلاد والوقوف بوجه الدولة الاشورية استقبل ملكهم الوفد بالترحيب وبادر على الفور بإرسال قوة عسكرية كبيرة جدا (٩) إذ قدم لنا الملك سنحاريب وصفا كاملا عنها قائلا:

((مردوك . بلادان، العدو الشرير، الخائن المتمرد، كرش الغدر، فاعل الشر، الذي يحسب المحرمات حلالا، جلب شتروك . ناخونتي العيلامي الى جانبه واهداه فضة واحجار ثمينة طالبا منه المساعدة باستمرار وارسل لمساعدته (امبابا) مع حشود جيشه و (تنانو) الراكب الثالث وعشرة قادة مع قائدهم نركال . ناصر السوتي وثمانين الفا من رماة السهام والرماح وثمانمائة وخمسين عربة واثني عشر الفا ومائتي حصانا كانت معهم))(١٠).

ومن خلال النص السابق يتضح لنا ان مردوك بلادن قد اعتمد بالدرجة الأساس على العيلاميين في تغذية تمرده من خلال اغوائهم بالهدايا فضلاً عن رغبة عيلام نفسها بتغذية التمرد نكاية ببلاد آشور.

وبعد ان تمكن مردوك . بلادان من اعداد هذا الجيش ووضعه تحت إمرته بدأ بإعلان التمرد بداية سنة (٧٠٣ ق.م)(١١)، ولعله ارسل في هذا الوقت الى " حزقيا " ملك يهوذا يحثه على التمرد ضد السيادة الاشورية(١٢)، في محاولة لإشغال سنحاريب بتلك الجبهة.

استطاع مردوك . بلادان من الاستيلاء على عرش بابل بسرعة، بعد ان خلع الملك البابلي " مردوك . زاكر . شومي " الذي تم تعيينه على عرش بابل في عيد راس السنة لعام (٧٠٣ق.م) من قبل الاشوريين، ولم يستمر حكمه سوى شهر واحد فقط(١٣).

ولمواجهة الخطر الاشوري المحدق، وضع مردوك – بلادان خطة عسكرية قائمة على وضع قسم من قواته في مدينة كوثا(١٤)، اغلبها قوات عيلامية تضم فرقة من الخيالة الى جانب قوات من المشاة مسلحة تسليحاً خفيفاً تحت امرة القائد العيلامي نركال– ناصر، وقد كلفت هذه القوة بقطع الطريق امام تقدم الجيش الاشوري (١٥)، في حين ترك القسم الاخر من جيشه في مدينة كيش(١٦)، وهو مسلح تسليحا ثقيلا تحت قيادة القائد العيلامي تاتانو ومساعده امبابا(١٧).

وبعد ان تأكد سنحاريب من اتضاح نوايا العدو، وحصوله على معلومات قيمة تخص تحركاته عن طريق جهازه الاستخباري، توجه على رأس حملة عسكرية في اليوم العشرين من شباط عام (٧٠٣ق.م)، سالكاً الطريق الجنوبي الذي يبدأ من مدينة اشور باتجاه دور – كوريكالزو، ثم الى سبار ومنها الى بابل(١٨)، وفي ذلك يخبرنا سنحاريب قائلا:

((اعددت فرقتي، وفي اليوم العشرين من شهر شباط وضعت نفسي على رأس قواتي من "اشور" كثور وحشي هائل (و) لم انتظر قواتي الرئيسة ولم انتظر المؤخرة.))[١٩].

وعندما أصبح سنحاريب على مسافة قريبة من كوثا قام بتنفيذ خطة عسكرية مباغته كشفت عن قدرات الملك وبراعته، تمثلت بإرسال قسم من قواته لتعسكر بين كوثا وكيش مهمتها اعاقة الاتصال بين جيشي المتمردين من ناحية ومن ناحية اخرى مراقبة تحركات العدو، بينما توجه الجزء الرئيس من الجيش الاشوري تحت قيادته نحو كوثا [٢٠].

حاولت القوات المتمردة في كيش سحق القوات الاشورية المتواجدة هناك لكنها فشلت، غير ان القوة الاشورية واجهت بعض الصعوبات في الصمود مما استدعاها لان تطلب النجدة من سنحاريب الذي سارع بالهجوم مباشرة على كوثا واستولى عليها بعد ان كبد المتمردين والقوات العيلامية بقيادة نركال . ناصر خسائر كبيرة تمثلت بالعدد الكبير من القتلى[٢١] عندها اتجه سنحاريب بسرعة الى كيش، ولعل خير ما يدعم ذلك، النص الاتي لسنحاريب:

اما قادتي فقد قوى هجوم الاعداء في المعركة عليهم وخافوا، وفي وسط معركته أرسلوا رسولهم الي في جوار كوثا (طالبين) المساعدة. وفي ثوران قلبي قمت بالهجوم على كوثا وذبحت كالغنم المقاتلين الذين احاطوا قلعته (أي مردوك ـ بلادان) واستوليت على المدينة)) [٢٢].

وصل سنحاريب مدينة كيش القلعة الحصينة الثانية لمردوك – بلادان والعيلاميين فجرت معركة حاسمة بين الجانبين استطاع سنحاريب فيها سحق الاعداء مرة ثانية، ويبدو ان القوات المتحالفة لم تظهر مقدرة في القتال عدا القوات العيلامية[٢٣]، اما مردوك ـ بلادان فقد هرب من ساحة المعركة الى منطقة الاهوار مخلفا وراءه خسائر جسيمة [٢٤].

توجه سنحاريب بعد ذلك الى بابل حيث دخلها وسط ترحيب السكان ولم يعمل سوى على نهب قصر مردوك – بلادان ، وهذا يعني، ان الملك الاشوري لم يلقِ باللائمة على الشعب. فانتهى بذلك حكم مردوك ـ بلادان الذي دام تسعة اشهر[٢٥]، وبخصوص ذلك يخبرنا سنحاريب في حولياته قائلاً:

((في حملتي الاولى دحرت مردوك ـ بلادان مع حليفه جيش عيلام في سهل مدينة كيش وفي وسط تلك المعركة تخلى عن معسكره وهرب مردوك ـ بلادان وحده ، وهكذا نجا بنفسه ، اما المركبات والخيول التي تركها خلفه عند بدء المعركة فقد استوليت عليها بيدي هاتين ثم دخلت قصره في بابل والفرح يملأني وفتحت بيت ماله (فوجدت) ذهبا وفضة ، احجار كريمة من كل نوع واخذت ما لا يحصى من الغنائم))[٢٦].

وبعد ان تلقى مردوك – بلادان هذه الهزيمة القاسية، واستتب الامن في بابل غادر سنحاريب البلاد راجعاً الى اشور بعد ان نصب على عرش بابل من نفس عام (٧٠٣ق.م) احد النبلاء البابليين

المدعو " بيل . ابني "[٢٧] كملك امتدت سلطته على جميع بلاد بابل بما في ذلك خضوع الحكام الذين عينهم سنحاريب على بلاد كلديا لسيادة الملك البابلي الجديد الموالي للدولة الاشورية[٢٨].

وعند عودة سنحاريب الى بلاده حمل كثيراً من الغنائم بما في ذلك العدد الكبير من الاسرى، إذ يخبرنا سنحاريب قائلا:

((في اثناء عودتي حملت الى بلاد اشور (٢٠٨٠٠٠) من الاسرى (٥٧٢٠٠) من الخيل (و) البغال، و(١١٠٧٣)، (من) الحمير، و (٥٢٢٣٠) جملا، و(٨٠١٠٠)، من الماشية و (٨٠٠١٠٠) من الأغنام. ولايشمل ذلك الناس (و)، الحمير، (و)، الثيران (و)، الجمال التي اخذتها جميع قواتي لنفسها واقتسمتها فيما بينها))[٢٩].

ثانياً – مواجهة التمرد البابلي الثاني :

على الرغم من مغادرة سنحاريب لأرض بابل بعد ان قام بالقضاء على التمرد وهروب مردوك – بلادن، الا ان بذور التمرد كانت تنمو في اراضيها وسرعان ما عادت الاحداث مجددا في تلك المنطقة وبدأت حركة التمرد ثانية تحت قيادة مردوك – بلادان ايضا وبدعم من قبل عيلام أيضاً. اذ سعى ذلك المتمرد من منطقة الاهوار التي التجأ اليها بعد هروبه من امام قوات سنحاريب لإعادة تنظيم قواته، والعمل على تجديد الاحلاف، حيث استطاع في غضون ثلاث سنوات (٧٠٣ – ٧٠٠ق.م)، من اقامة تحالف شمل افراداً من قبيلته من بيت ياكين فضلاً عن عدد من القبائل الكلدية والارامية المجاورة له[٣٠]، ثم شاركت عيلام المحرض الرئيس في هذا الحلف، حيث ارسل الملك العيلامي شتروك . ناخونتي عدداً من قواته للوقوف الى جانب مردوك . بلادان[٣١]، وفي خضم الاستعدادات النهائية لإعلان، التمرد اعلن زعيم كلدي اخر " شوزوبو " من مدينة بتيتو (Bititu) التي تقع وسط الاهوار، حربا ضد الحاكم البابلي بيل– ابني من اجل السيطرة على العرش[٣٢].

وبعد ان وجد المتحالفين الفرصة مواتيه بانشغال سنحاريب في الجهة الغربية [٣٣] تحركوا من بيت ياكين نحو بابل سنة (٧٠٠ق.م)[٣٤].

لقد جرت الامور في البدء كما يشتهي مردوك –بلادان، اذ تمكن بمعية القوات المتحالفة معه من خلق الفوضى الداخلية جنوب بابل مستغلين ضعف الحاكم البابلي " بيل – ابني " الذي لم يكن بمستوى التوقعات الاشورية، حيث كان ضعيفا الى الحد الذي لم يستطع فيه من قمع أي حركة تمرد او الحفاظ على الامن الذي تركه له سنحاريب[٣٥]، والى جانب ذلك فمن المحتمل ان بيل . ابني الذي كان العوبه بيد البابليين لم يكن يمتلك قوات كافية للتصدي للمتمردين[٣٦].

ونتيجة لهذه الاحداث قرر سنحاريب معالجة الموقف بسرعة حيث توجه بعد عودته من الحملة على فلسطين[٣٧]على راس حملة ارخت في السنة الثالثة من حكم بيل – ابني أي في عام (٧٠٠ق.م)[٣٨]، وهي السنة نفسها التي اندلع فيها التمرد، وبعد ان وصل الى بابل سار نحو الجنوب حيث التقى بجيش شوزوبو في بتيتو وتمكن من الحاق الهزيمة به لكنه فشل في القبض على شوزوبو الذي فر الى عيلام[٣٩]. إذ نقرأ في إحدى كتابات سنحاريب ما نصه:

((في حملتي الرابعة ، وهبني اشور الشجاعة فحشدت الجيوش واصدرت الاوامر بالتقدم ضد بيت ياكين، وفي اثناء الحملة تمكنت من خلع شوزوبو الكلدي عن الحكم الذي يقيم في وسط الاهوار في بيتيتو (Bititu)،الذي ارعبته ضراوة حربي فهرب الى مكان غير مرئي))[٤٠] .

بعد ذلك واصل سنحاريب السير الى منطقة استقرار قبيلة بيت– ياكين التي انطلقت منها حركة التمرد الثانية ضده، لكنه لم يواجه مقاومة كبيرة، اما مردوك– بلادان فقد ترك البلاد وفر هاربا مع عدد من اتباعه الى مقاطعة " ناكيتي . راكي " (Nakite – Rakki) في عيلام[٤١]، واشار سنحاريب في احداث الحملة الرابعة عن ذلك قائلا:

((حولت بعد خلع شوزوبو) اتجاه مقدمة الجيش الى بيت ياكين وسلكت الطريق الذي سلكه قبلي مردوك . بلادان في مسار حملتي الاولى والذي شتت جميع جيشه ... عندما سمع مردوك . بلادان بضجيج حركة اذرعي القوية وتعالت صيحات المعركة شعر بالخوف وجمع الهة بلاده كلها في اضرحتها ووضعها في السفينة وهرب مثل الطير الى ناكيتي . راكي الواقعة في وسط البحر واخذت كاسرى اخوانه وسلالة عائلة والده الذين تركهم على شاطئ البحر مع بقية ابناء شعبه حملتهم خارج بيت . ياكين ونشرت الدمار والخراب في مدنهم))[٤٢].

وبعد ان حسم سنحاريب الموقف مع جيش مردوك – ابلادن لصالحه وفرض الامن في بابل توجه نحو الحدود مع عيلام مطارداً القوات المنسحبة، ثم اكتفى بذلك دون ان يتوغل داخل اراضيهم[٤٣]، ويبدو انه قد الحق خسائر كبيرة في صفوفهم وذلك ما يشير اليه النص الاتي : **((بعد ان دمرت بيت . ياكين توجهت الى حليف (مردوك . بلادان) ملك عيلام وصببت جام غضبي عليه))[٤٤].**

وبعد ان نجح سنحاريب في اعادة الامور الى نصابها عين ابنه " اشور – نادن . شومي " (Ashur – Nadin – Shume) حدود (٧٠٠ – ٦٩٤ق.م) حاكما على بلاد بابل[٤٥]، ثم اقفل راجعا الى بلاد اشور حاملا معه حاكم بابل السابق " بيل – ني " مع بعض موظفيه كاسرى[٤٦] ، ولا يعرف سبب اقدام سنحاريب على هذا الفعل الاخير ولعله بسبب خيانه " لبيل –ابني " او تقاعسه عن اداء مهامه على الوجه الصحيح ، فليس لدينا نصوص توضح ذلك الامر.

ثالثا: الأوضاع السياسية في بابل بعد وفاة مردوك – بلادن:

بتولي اشور . نادن شومي[٤٧] نيابة عن ابيه سنحاريب عرش المملكة البابلية كانت بلاد بابل في وضع سياسي مضطرب نتيجة لحركات التمرد، والصراعات القبلية التي نشبت اخيرا، الا ان الحاكم الاشوري الجديد استطاع اعادة تنظيم الادارة والامور الاخرى الى طبيعتها، وتمكن من فرض السيطرة على المنطقة لمدة متقدمة من حكمه والبالغة ستة سنوات (٧٠٠ – ٦٩٤ ق.م). ويبدو ان العقل المدبر للتمرد ضد بلاد آشور أي مردوك – بلادن قد توفي في منطقة ناكيتي العيلامية اعقاب الهجوم الاشوري عليها إذ لم يرد ذكره في أي من المدونات الاشورية او البابلية إذ لم تشر الى مقتله او اسره هناك أو حتى ملاحقته.

وفي نهاية عام (٦٩٤ ق.م) توجه الملك العيلامي خالوشو بجيشه وبصحبته المتمرد الكلدي نركال . اوشوزب الذي كان تحت امرته عدد من المتمردين نحو مدينة بابل[٤٨]، وبعد مواجهة بسيطة مع قوات المدينة تمكن الجيش العيلامي من دخولها والقي القبض على امير التاج الاشوري ابن سنحاريب اشور . نادن . شومي (٦٩٩ – ٦٩٤ ق.م) وارسل مقيدا الى عيلام ليلقي حتفه هناك[٤٩]، ونصبوا مكانه " نركال . أوشوزب " (وذكر كذلك في النصوص المسمارية باسم شوزبو) الذي كان العوبه بيدهم[٥٠]، وادى هذا الفعل الى تقسيم البلاد ثانية ، اذ حكم الملك الجديد شمال بابل فقط ، بينما سيطر الاشوريين على الجزء الجنوبي ، ويبدو ان حاكم بابل السابق " اشور . نادن . شومي " لم يملك القوات الكافية لمقاومة العيلاميين ، اذ ان اغلب قواته كانت موجودة مع قوات سنحاريب الرئيسة في الجنوب.

لقد وصلت اخبار الاجتياح العيلامي الى سنحاريب متاخره ، ويبدو ان اتباع سنحاريب لم يكونوا موفقين هذه المرة في كشف الامر مبكرا ، ومن الملفت للنظر هنا ان الاشوريين قد نقلوا مسبقا تمثال الاله " نابو " من مدينة الدير لحفظه في بلاد اشور، ولعل ذلك يعني انهم شعروا باحتمال هجوم عيلامي من هذه المنطقة[٥١]، لكن نرجح انهم لم يتوقعوا هذه السرعة والمفاجئة في الهجوم . ومهما يكن من امر فبعد ان وصلت تلك الاخبار الى سنحاريب وسماعه بالقاء العيلاميين القبض على ابنه وارساله اسيرا الى بلادهم ، قرر العوده من القسم الجنوبي ، وتوجه اولا الى الوركاء ، فتمكن من دخولها بداية الشهر السابع (Tasrita) عام (٦٩٣ ق.م)[٥٢]واستعادها من سيطرة الانفصاليين التابعين لنركال . اوشوزب ، بعد ذلك قاد جيشه نحو مدينة نفر لمواجهة نوكال . أوشوزب والعيلاميين ، واشتبك الطرفان في معركة قوية على حدود نفر حقق فيها الجيش الاشوري انتصارا ساحقا[٥٣]، وتمكن من دخول المدينة في السابع من تشريتو من نفس العام[٥٤]، والقى القبض على نركال . أوشوزب حيث ارسل مقيدا بالاغلال الى نينوى بعد حكم دام نحو ستة اشهر نهاية عام ٦٩٤ ق.م حتى منتصف عام ٦٩٣ ق.م [٥٥] ، وانتقاما لولده فقد القى سنحاريب القبض على ابن الملك العيلامي خالوشو الذي كان يرافق القوات العيلامية ثم ذبحه[٥٦]، وعلى اثر هذه الانتصارات للقوات الاشورية سحب خالوشو قواته جميعا نحو بلاده بعد ان

امضت في بلاد بابل مدة عام تقريبا وهي تنهب وتدمر . وبخصوص ذلك يخبرنا سنحاريب ضمن احداث الحملة السادسة قائلا:

((وفي اثناء عودتي (أي من عيلام) هزمت شوزوبو البابلي الذي قام اثناء الانتفاضة في بلاده بالاستيلاء على حكم سومر واكد، في معركة خضتها في السهول قبضت عليه حياً، وكبلته بالقيود والاغلال وجلبته الى اشور، وهزمت ملك عيلام الذي تحالف مع شوزوبو وساعده ، وشتت جميع جيشه ومعسكره ...))[٥٧]

لقد استنزفت هذه الحملة الطويلة موارد الجيش الاشوري، ويتضح ذلك من عدم اشارة النصوص الاشورية الى بذل أي جهد لاستعادة النظام وترسيخه في بابل بعد ان نصب زعيم كلدي اخر يدعى موشوزب – مردوك (Mushezib – Marduh) نفسه حاكما عليها بمساعدة الاراميين والعيلاميين مستغلا انشغال سنحاريب بعملياته العسكرية جنوب بابل[٥٨].

فضل سنحاريب العودة الى القاعدة اشور على الرغم من سيطرة موشوزب . مردوك على الحكم في مدينة بابل ، وذلك من اجل اعادة تنظيم قواته، التي اصبحت الان وبدون شك بحاجة لذلك بعد عمليات عسكرية استمرت اكثر من عام في جنوب بابل وعيلام [٥٩].

لم تشهد لأشور أي نشاطات عسكرية خلال مدة اعادة التنظيم التي استغرقت بضعة أشهر، إذ تشير الاحداث اللاحقة الى ان سنحاريب ترك بعض الحاميات الاشورية في بلاد بابل رفض موشوزب . مردوك الاعتراف بها[٦٠].

كان من نتيجة عودة سنحاريب الى نينوى ان بقيت بابل تحت سيطرة موشوزب . مردوك، غير انه بعد مدة قصيرة من ذلك حدثت تغيرات سياسية في بابل تمثلت بمحاصرة السلطات المحلية الاشورية (حكام المدن الاشوريين) موشوزب . مردوك داخل بابل[٦١]، وذلك ردا على قيامه بغلق بوابات المدينة بوجه الاشوريين ، وقتله العشوائي للكثير من افراد الحزب المناصر للاشوريين في بابل[٦٢]، لكن عدم توفر ما يكفي من القوات العسكرية حال دون عدم اختراق المدينة بسرعة ، مما مكن ذلك المتمرد من الهرب الى عيلام تاركا بابل تخضع للسلطة الاشورية المحلية ، وكان ذلك في الربع الاخير من عام (٦٩٢ ق.م)[٦٣].

لقد اظهر " موشوزب . مردوك " بعد رجوعه مقدره سياسية عالية في كسب عدد كبير من البابليين فضلا عن الكلديين في بابل، كما نجح في الحصول على الدعم، وتوحيد الاطراف المنقسمة في تلك المدينة[٦٤]، وجرى بعد ذلك التنسيق بينه وبين الملك العيلامي اومان – مينانو من اجل مقاومة الاشوريين

، حيث ارسل له كرشوه كنوز الذهب والفضة من خزائن معبد " الايساغيلا " ، وكانت تلك جزءاً من السياسة التي اتبعها المتمردين السابقين خاصة " مردوك – بلادان " لكسب ود الملوك العيلاميين [٦٥].

نجح موشوزب . مردوك الذي سانده البابليون بمساعدة العيلاميين من عقد حلف داخلي شمل عدد من القبائل الارامية والكلدية[٦٦]، التي ابدى سياسة مسانده لها وبضمنها الفلول المتبقية من قبيلة بيت . ياكين التي تخضع الان لحكم ابن مردوك . بلادان المدعو " سامونا "(Samuna) الساعي للانتقام من الاشوريين[٦٧].

تقدم اومان . مينانو على راسه جيشه بصحبته القائد العام " خومبان . اونداشا " (Humban – Undasa) من الدير باتجاه بابل من نفس عام (٦٩١ ق.م) وانضمت قواته الى جانب قوات موشوزب . مردوك قرب مدينة بابل فكانت الجموع هائلة وصفها المؤرخ التاريخي لسنحاريب (باسراب الجراد الهائل)[٦٨].

توجهت جيوش الاعداء مجتمعه تحت قيادة موشوزب . مردوك والملك العيلامي اومان . مينانو وقائده اونداشا من بابل باتجاه الشمال، وفي الوقت الذي كان فيه سنحاريب عازما على تصفية المشاكل في بابل سارت الامور عكس ذلك، فتكون ذلك الحلف قبل ان يتوجه الى بابل، وعند سماعه بهذه الانباء تحرك على راس قواته بمحاذاة دجلة عبر منطقة ارابخا (كركوك) واصطدم مع الاعداء في منطقة " خالولي" التي لم يحدد موقعها بالضبط لكنها تقع على نهر ديالى[٦٩]. ومما يلفت النظر هنا هو موقع العمليات " خالولي " التي لم تكن بعيده عن كركوك، وهذا يعني انه ربما كان للمتمرد الكلدي ومن يقف خلفه من العيلاميين خطه لغزو بلاد اشور نفسها، ولنا ان نتصور في ذلك من ناحية مدى الرغبة الجامحة للعيلاميين بالقضاء على القوة الاشورية، ومن ناحية اخرى حجم القوة العسكرية التي ولدت الثقة عند الملك العيلامي الذي يصفه سنحاريب (بانه يفتقر للذكاء والحكمة) بالنصر فدفعته لمحاولة مواجهة الاشوريين في ديارهم . ومن خلال النصوص المسمارية المتوفرة الان فان هذه هي المرة الاولى التي تتواجه فيها القوات العيلامية والاشورية على مسافة ليست بعيدة عن بلاد اشور ومن هنا يتضح لنا ان السبب الرئيس في حركات التمرد البابلية المستمرة تجاه بلاد اشور تقف وراءه بلاد عيلام[٧٠].

يبدو ان معارك الاستنزاف الطويلة التي خاضها الجيش الاشوري مع المتمردين ومن يقف خلفهم من العيلاميين قد أنهكت سنحاريب وقواته، إذ لم يتمكن من اعداد العدة والتوجه نحو بابل الا بعد نحو سنة أي في عام (٦٨٩ ق.م) و اعاد تنظيم صفوف قواته في نينوى، وقد امدتنا حوليات سنحاريب بوصف رائع لأحداث المعركة والمذابح التي تعرضت لها جيوش الاعداء ويعد ذلك الوصف غاية الاثارة في الادب الاشوري:

((في حملتي الثامنة وبعد تمرد شوزبو وقيام البابليين الاشرار ، بغلق ابواب المدينة، وتدبير امر التمرد ومقاومتي وثار شوزبو الكلداني .... وتجمع حوله الاراميون الفارون، وفي مستنقعاته

تجمع القتله واللصوص واعلنوا التمرد. حاصرتهم بالكامل وطاردت شوزبو حيا، ولشعوره بالخوف قرر الهرب الى عيلام... اسرع من عيلام ووضعه البابليون على عرش البلاد ، ولم يكن مناسبا لهذا الموقع ... وفتحوا خزائن معبد ايساغيلا المملوءه بالذهب والفضة والتي تعود الى (مردوك) ، وجمعوا محتويات معابد الهتهم وقدموها الى اومان . مينانو ملك عيلام ، الذي يفتقر للذكاء والحكمة وارسلوا له الرشوة ، وقالوا اجمع الجيش واعد المعسكرات واسرع الى بابل واقدم لمساعدتنا ، لانك الشخص الذي نعتمد عليه هذا العيلامي الذي غزوت مدنه ودمرتها في حملتي السابقة ضد عيلام استلم الرشاوي منهم وجمع الجيوش والمعسكرات والعربات والمراكب والخيول والبغال. وطلب المساعدة من بلاد بارسواش وانزان، وباشيرو ، واليبي، رجال يازن (Yazan) ولاكابرا (Lakabra) وخارزونو (Harzunu) ودموكو(Dumuku)،سولاي(Sulai)، وانضم الى الحلف (سامونا) ، ابن مردوك . بلادان ، بلاد بيت اديني ، وبيت اموكاني ، وبيت سيلانا وبيت سالاتوتو . اكي (Sala tutu – Ikki)، ومدينة لاخيرو ، وشعب بوقودو ، وكامبولو وخالاتوم ورعوا (Ruua) ، واوبولوم ، ومالاخو ، واربيكو ، وهندارو ، ودامونو وعدد كبير من التابعين[٧١] استدعاهم لجانبه (أي موشوزب) وتوجه اغلبهم نحو اكد واقتربوا من بابل وتبادلوا التحية مع شوزوبو الملك الكلداني في بابل وجاءوا بجيشهم ليقف ، مثل اسراب الجراد وقت الربيع . وتواصل مجيء الجيش لقتالي وغبار اقدامهم يغطي عنان السماء مثل العاصفة القوية والسحاب الكثيف ، تجمعوا للقتال في مدينة " خالولي " على ضفة دجلة وسدوا الطريق علي وتهيؤا للقتال ، اما بالنسبة لي فقد توجهت لاشور ، سن ، شاماش ، بيل ، نابو ، نيرغال ، عشتار في نينوى عشتار في اربيلا الالهه الذين اثق بهم ، صليت لاحرز النصر على عدوي وسرعان ما استجابوا لدعائي وقدموا لمساعدتي ،زأرت كالاسد ووضعت درعي وخوذتي ، رمز النصر في القتال ورفعت راسي وصعدت عربة القتال التي سحقت العدو واسرعت في حالة من الغضب وامسكت بيدي القوس الذي اعطاه اشور لي وامسكت الرمح ووجهته ضد صفوف الاعداء ورفعت صوتي (صرخت) كالعاصفة ، وزأرت مثل اداد وبتوكل على كلمة اشور ، الهي وسيدي هجمت على جوانب ومقدمة جيش العدو مثل العاصفة بمساعدة من اشور الهي ، وتمكنت في بداية هجومي من ايقاف تقدمهم وفي محاصرتهم وانقضت رماح وسهام جيشي على افراد العدو لقتلهم ، ثقبت برماحي اجسادهم مثل خومبان . انداشا ، القائد العام ، لملك عيلام ، شخص موثوق به ويقود جيش الملك العيلامي ، وتمكنت من سحقه مع البنلاء الذين يرتدون الخناجر الذهبية وتحيط اصابعهم الخواتم الذهبية ، كالثيران السمينة التي قيدت بالاغلال سحقتهم وهزمتهم ، قطعت رقابهم وقتلتهم ومثل كميات المياه الكبيرة في العاصفة ، تركت احشاءهم تنساب على الارض ، وانغمرت خيولي المتعبه من الجري في جداول الدماء التي سالت كالنهر، وانتشر الدم

على عجلات عربتي التي سحقت الشر والاعداء وانتشر الدم والقذارة ، وملئت بأجساد المحاربين الاعداء منطقة السهل وكانوا كالعشب ، وقطعت خصيهم وقطعت اعضاءهم التناسلية مثل بذور الخيار في سيوان (حزيران) وقطعت ايديهم واخذت الاختام الذهبية القوية حول اصابعهم ومعاصمهم وانتزعتها بالسيوف وانتزعت احزمتهم فضلا عن الخناجر الذهبية والفضية ، والقيت القبض على بقية النبلاء ، مع نابو ـ شوم اشكون ابن مردوك ـ بلادان ، الذي شعر بالفزع من هجومي وتحالف معهم وقبضت عليهم في وسط المعركة ...))[٧٢].

فقدت مدينة بابل دعم العيلامين لهم إثر موت ملكهم وانتشار الفوضى في البلاط العيلامي، وقد استغل سنحاريب هذا الامر فاعاد تنظيم صفوف جيشه هذه الفرصة فتوجه الى بابل لمطاردة مغتصب العرش موشوزب ـ مردوك الذي فقد الان حليفه عيلام، ولعدم رغبة الاخير بمواجهة الاشوريين في ساحة المعركة تحصن داخل مدينة بابل، لكن بعد حصار للمدينة من قبل الجيش الاشوري دام مدة تسعة اشهر انتشر على اثرها الجوع ومرض الطاعون اعلنت بابل استسلامها في عام (٦٨٨ ق.م) ، ثم حمل موشوزب ـ مردوك اسيرا الى اشور، كما حمل تمثال الاله مردوك وغيره الى اشور[٧٣].

وقد كان تصرف سنحاريب نحو بابل هذه المرة قاسيا اذ امر جنده بتدمير المدينة وتسليط مياه الفرات عليها فشهدت بابل تدميرا لم تشهده طوال تاريخها من قبل[٧٤]، واشار سنحاريب الى ذلك قائلا : " **هاجمتها كالاعصار، وكالعاصفة اطحت بها.... أما المدينة نفسها وبيوتها وقصورها فقد حطمتها وخربتها .... وبالنيران دمرتها من أساسها حتى سقوفها ... سلطت عليها المياه فحولتها الى مراع**"[٧٥]، حتى ان معابدها قد هجرتها الالهة وأصاب أهلها من الجوع ما اصابهم بفعل حصار الجيش الاشوري للمدينة فضلاً عن تدمير اسوارها وتخريب اضرحتها. وفي الواقع لا يجب النظر لهذا العمل بوصفه عملا بربريا او حقداً على شعب بابل، بل جاء كانتقام قاسٍ نتيجة لما اثاره المتمردين الذين مر ذكرهم من متاعب، وتحالفهم المستمر مع عيلام من اجل القضاء على وحدة البلاد واستحواذهم على السلطة في الجنوب[٧٦].

أعلن سنحاريب بعد ذلك نفسه ملكا لبلاد سومر واكد، غير انه لم يتولى حكمها بنفسه بل عين ابنه " اسرحدون " حاكما بدلا عنه، ومنذ ذلك التاريخ لم ترد اخبار تشير الى قيام تمرد ضد الاشوريين طيلة ثمان سنوات، وهي المدة المتبقية من حياة سنحاريب[٧٧].

رابعا: تعليل اسرحدون لأسباب تدمير بابل من قبل سلفه سنحاريب والموقف البابلي منه:

على الرغم من الحدث الفظيع الذي قام به سنحاريب بتدمير مدينة بابل وجلبه لتمثال الاله مردوك الى مدينة نينوى الا ان خليفته اسرحدون وبعد مرور سنوات طوال حاول تبرير فعل والده والتقليل من هول العمل فذكر في أحد نصوصه ما نصه: **(في ذلك الوقت ملأ الكذب قلوب الناس، وتجاهلوا الهتهم،**

واداروا ظهورهم للطقوس المقدسة، ودنسوا محاريب الالهة، ونتيجة لذلك استشاط مردوك غضبا وعاقب شعبه بنفسه) [٧٨].

أما الرواية البابلية من عهد الملك البابلي نبونائيد فذكر ان الملك سنحاريب كان لديه نوايا شريرة تجاه بابل وان مقتله كان انتقاما من الاله مردوك لما حدث لمعبده في الايساكيلا. إذ نقرأ:

" **(ضد أكد) كانت لديه نوايا شريرة (أي سنحاريب) لم يكن لديه رحمة لسكان البلاد، وبنوايا شريرة ضد بابل ترك مقدستاها تسقط في حالة اهمال .... بل انه قاد مردوك بعيدا واحضره الة آشور، ..... لم يهدأ غضب مردوك فثبت مقعده في آشور لاحدى وعشرين سنة. (وفي النهاية) حانت اللحظة فجعل ابنه يقتل ملك اشور**""[٧٩] وهي إشارة الى حادثة اغتيال سنحاريب على يد ولديه والتي عدها البابليين انها جاءت كانتقام الاله مردوك عما فعله سنحاريب بتمثاله وبمدينة بابل[٨٠].

الاستنتاجات

١- شكلت مدينة بابل وحكامها معضلة حقيقة امام الاشوريين حالت دون استقرار حدودهم الجنوبية، وذلك بسبب التحريض العيلامي المستمر ورغبة البابليين الخروج من تحت الوصاية الاشورية.

٢- أدى العيلاميين دورا كبيرا للحيلولة دون استقرار الحدود الجنوبية لبلاد اشور وعلموا على التدخل المستمر فيها، من اجل الاضعاف الدولة الاشورية والحيلولة دون تمدد حدودها باتجاه بلاد عيلام.

٣- عمد البابليين من قبائل كلدية وآرامية للتحالف مع العيلاميين من اجل ابعاد الحكم الاشوري عن بابل.

٤- عمد الملك سنحاريب الى شن العديد من الحملات العسكرية للسيطرة على مدينة بابل، من اجل تثبيت حكامه فيها وتامين الحدود الجنوبية لبلاد آشور فضلاً عن الحد من نفوذ بلاد عيلام فيها.

٥- عد البابليين هجوم سنحاريب على بابل وتدميرها عملا همجيا مبيتا للنيل من قدسية المدينة، وان مقتل سنحاريب على يد ابنه جاء انتقاما من الاله مردوك لتدنيس معبده.

٦- عمل اسرحدون على تبرير فعل والده مدعيا ان آثام البابليين كانت السبب الرئيس في تدمير سنحاريب لمدينة بابل.

- **قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية:**

١- الأحمد، سامي سعيد، الصراع خلال الالف الاول قبل الميلاد (٩٣٣ – ٣٣١ ق.م) "، ضمن كتاب الصراع العراقي الفارسي، تأليف نخبة من الباحثين العراقيين، بغداد،١٩٨٠.

٢- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ط٣، بغداد،١٩٧٣.

٣- حبيب، طالب منعم، سنحاريب سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٦.

٤- رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ط٣، بغداد، ١٩٨٧.

٥- رو، جورج، العراق القديم، ترجمة: سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٠.

٦- الزيباري، اكرم سليم ، " الاشوريين ، خططهم وسياستهم الحربية " ، مجلة افاق عربية ، العدد ٥١ – ٥٢، ١٩٨٥.

٧- ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة: د. عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩.

٨- ساكز، هاري، قوة اشور، ترجمة: د. عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩.

٩- عامر سليمان، الكتابة المسمارية والحرف العربي، الموصل، ب . ت.

١٠- مورتكارت، انطوان، تاريخ الشرق الادنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان واخرون، دمشق، ١٩٦٧.

1- Al- Ahmed , S. S. , Southern Mesopotamia in the time of Ashurbanipal, Baris , 1968.
2- Brinkman , J.A, "Elamte Military Aid Mardoch Baladan", in JNES. , Vol.24, part.3 (1965).
3- Brinkman , J.A., Sennacherib Babylonian Broblem", in JCS , Vol.25, 1973 .
4- Brinkman , J.A; Apolitical History of Post – Kassite Babylonia: 1158 –722B.C. ,Roma , 1968).
5- Cameron , G.G, History of Early Iran, New Yourk ,1968.
6- Grayson , A.K, "Assyria's Foreign Policy in Relation to Elam in the Eighth and Seventh Centuries B.C" , in sumer,vol.42 , part.1-2 , 1981.
7- Heidel A., " The Octagonal Sennacherib prism in the Iraq Museum", Sumer , Vol.9 , part.2, 1953.
8- King, L. W., A history of Babylon, London , 1919.
9- Levine , D.L, "Sennacheribs Southern Front" , in J.C.S, vol . 34 , part .2, 1982.
10- Levine, D.L; "Sennacheribs southern front" in JCS, Vol.34,part.2,1982.
11- Luckenbill ,D.D; The Annals of Sennacherib, Chicago , 1924 .
12- Lukenbill, D.D. Ancient Records of Assyria and Babylonia, Chicago, 1927, ARAB, Vol.11.
13- Mieroop, M. V., Assyrian Style, past & present, Oxford, No.179, 2003.
14- Millard , A.R."Another Babylonion Chronicle Text", in Iraq ,Vol . XXVI,Part.1,1964.
15- Read, J., " Scurces for sennacherib" , in JCS, Vol.27, part.1, 1975.
16- Smith, S; " Sennacherib and Easarhaddon" , In CAH, Vol.111, Cambridge , 1980.
17- Stephen, G., A History of Babylonians and Assyrians, Chicago, 1978.

الهوامش:

(١) ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة: د. عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩، ص١٤٩-١٥٠

(2) Grayson , A.K, "Assyria's Foreign Policy in Relation to Elam in the Eighth and Seventh Centuries B.C" , in sumer,vol.42 , part.1-2 (1981)P. 147 .

(٣) ساكز، هاري، قوة اشور، ترجمة: د. عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩، ص ١٤٠.

(4) Grayson , A.K, Op.Cit, P. 148.

(٥) استوطنت القبائل الآرامية بصورة عامة على طول الضفاف الشرقية لنهري دجلة والفرات من ناحية الجنوب حتى الخليج العربي، وبعضها استوطن على الضفاف الجنوبية الغربية لنهري الكرخة والكارون، الا ان أكثر المناطق كثافة بالقبائل الآرامية المنطقة الممتدة بين نهري دجلة وعيلام، ينظر :

- Brinkman , J.A; Apolitical History of Post – Kassite Babylonia: 1158 – $722_{B.C.}$ (Roma , 1968), P. 269.

(٦) حبيب، طالب منعم، سنحاريب سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٦، ص٨٤.

(٧) المصدر نفسه، ص ٤٨

(8) Lukenbill, D.D. Ancient Records of Assyria and Babylonia, Chicago, 1927, ARAB, Vol.11,P.116.

(9) Brinkman , J.A, "Elamte Military Aid Mardoch Baladan", in JNES. , Vol.24, part.3 (1965) PP.164 – 165 . ; Levine, D.L; "Sennacheribs southern front" in JCS, Vol.34,part.2(1982), P.41 .

(١٠) عامر سليمان، الكتابة المسمارية والحرف العربي، الموصل، ب . ت، ص ٦٩ – ٧٠ ، س:٦-٩.

(١١) ساكز،هاري، عظمة بابل، ترجمة: د. عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩، ص ١٥٠ .

(١٢)يذكر حزقيا بان مردوك . بلادان في هذا الوقت ارسل السفراء اليه (سفر الملوك الثاني ، الاصحاح العشرين (الفقرة ١٢) في سبيل اعلان التمرد على السيادة الاشورية . عن هذا التمرد وكذلك دور مصر في مساندته ينظر : هاري ساكز ، عظمة بابل ، مصدر سابق، ص ١٥١.

(١٣) كان سنحاريب قد استلم حكم بابل سنة (٧٠٤ق.م) بعد وفاة سرجون لكنه ولاسباب غير معروفة لم ياخذ يدي الاله " بعل " في بابل للدلالة على تولية الملوكية ، وفي بداية عام (٧٠٣ق.م) عين احد

البابليين المحليين " مردوك . زاكر . شومي " كملك على بابل موال للدولة الاشورية التي تحكم جميع بلاد الرافدين ، لكن المتمرد مردوك . بلادان خلعه بعد مدة قصيرة وكما مبين في المتن، ينظر: ساكز، هاري، عظمة بابل، المصدر نفسه، ص ١٥٠.

(١٤) تقع كوثا على بعد بضعة كيلومترات الى الشمال الشرقي من بابل ، وتبعد (٥٠كم) جنوب بغداد تعرف حاليا (تل ابراهيم)، ينظر: رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٨٧، ط٣، ص ٢٢٧ .

(15) Al- Ahmed , S. S. , Southern Mesopotamia in the time of Ashurbanipal, Baris , 1968, P.54.

(١٦) تقع كيش على بعد (١٧كم) تقريبا شرقي بابل ، تعرف حاليا (بتلول الاحيمر) واشتهرت قديما بكونها اول مركز لسلالة حكمت بعد الطوفان بحسب اثبات الملوك السومرية ، ينظر : باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد،١٩٧٣ ، ج١، ص ٢٦٩.

(17) Al-Ahmed , S. S., Op.Cit., P.54.

(18)Ipid , Op.Cit., P.54.

(١٩) سليمان، عامر، الكتابة المسمارية.....، مصدر سابق، ص ٧٣، س:١٩.

(20) Smith, S; " Sennacherib and Easarhaddon" , In CAH, Vol.111, Cambridge , 1980, P.64.

(21)Ipid , P. 64.

(٢٢) سليمان، عامر، الكتابة المسمارية .....، مصدر سابق، ص ٧٤، س: ٢٢-٢٣.

(23) Sidney Smith , Op.Cit.,P.64.

(24) Luckenbill ,D.D; The Annals of Sennacherib, Chicago , 1924 , P.24.

(25) Brinkman , J.A; " Elamite Military Aid to ... , Op .Cit, P.164 .

(26) Heidel A., " The Octagonal Sennacherib prism in the Iraq Museum" , Sumer , Vol.9 , part.2 1953, PP.119-121, lin:23-36

- Read, J., " Scurces for sennacherib" , in JCS, Vol.27, part.1, 1975, PP.191-192 .

(٢٧) بيل . ابني : احد الامراء او النبلاء البابليين الذي عاش في البلاط الاشوري وتم تثقيفه واعداده لهذا المطلب، ويعتقد انه قريب لمردوك . بلادان ، ينظر :

- Al Ahmed, S.S. , Op.Cit., P. 54 .

- King , L. W. , A history of Babylon ,London , 1919, P. 270.

(28) Sidney Smith , "Sennacherib and Easarhaddon" , Op.Cit, P. 65 .

(٢٩) عامر سليمان ، الكتابة المسمارية ..... ، مصدر سابق، ص ٨٧، س:٥٩-٦٠.

(٣٠) رو، جورج ، االعراق القديم، ترجمة: سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٠، ص ٢٢٩- ٢٣٠ .

(31) Smith, S., "Sennacherib ...." , P.65.

(٣٢) ذكر سنحاريب مدينة بتيتو قائلا: **((تمكنت من خلع شوزوبو الكلدي عن الحكم الذي يقيم وسط الاهوار في بتيتو))** ، ينظر :

- Luckenbill, D. D., the Annals ....., Op.Cit , P.34.

(٣٣) كان سنحاريب قد توجه بعد حملته الاولى الى الجبهة الشمالية الشرقية ومن ثم اتجه سنة (٧٠١ق.م) نحو الجبهة الغربية حيث اندلعت حركات العصيان ضد السيادة الاشورية في سوريا وفلسطين والمدعومة من قبل مصر، حول هذه الاحداث ينظر: ساكز، هاري، قوة اشور، مصدر سابق، ص ١٤٧.

(34) Stephen, G., A History of Babylonians and Assyrians, Chicago, 1978, P .272.

(35) Smith, S., " Sennacherib ..." Op. Cit , PP. 64-65 .

(٣٦) هاري ساكز، عظمة بابل، مصدر سابق، ص ١٥١ .

(٣٧) حول الحملة على فلسطين. ينظر: طالب منعم، المصدر السابق، ص ص ١١١ – ١١٩ .

(38)Brinkman, J.A. , "Elamit military ..." , P.165 .

(39) Smith, S., " Sennacherib ..." Op. Cit, PP. 64-65.

(40) Heidel, A., " Op.Cit, PP. 141 – 143, lin:10-22.

(٤١) تقع مقاطعة ناكيتي .راكي في عيلام عند التقاء نهر الكرخة بالخليج العربي وذكرت هذه المدينة في الحملة السادسة لسنحاريب ضد بلاد عيلام باسم لارك (Larak) . ينظر : طالب منعم ، المصدر السابق ، ص ٩٣ هامش ٤ .

(42) Heidel, A., Op. Cit. PP. 142, lin:24-36 .

- Read, J., " Scurces for ....., Oo.Cit P.191.

(43) Smith, S., " Sennacherib ..." Op. Cit, P. 66.

(44) Heidel, AL., Op. Cit. PP. P143.

(45) Millard , A.R."Another Babylonion Chronicle Text", in Iraq ,Vol . XXVI,Part.1(1964) , P.17

(46) Smith, S., " Sennacherib ..." , P.66 .

– D.L.Levine , Op.Cit., P.77.

(٤٧) ان القرار الذي اتخذه الملك الاشوري سنحاريب بتعيين ابنه الاكبر اشور . نادن . شومي حاكما على بابل جاء في محاولة اخرى للحفاظ على الامن وعدم السماح بالتمرد، بعد ان كانت السياسة الاشورية بتعيين حكام محليين قد فشلت في ذلك، ينظر:

– Smith, S.,, " Sennacherib ..." Op.Cit , P.66.

(٤٨) الأحمد، سامي سعيد، الصراع خلال الالف الاول قبل الميلاد (٩٣٣ – ٣٣١ ق.م) "، ضمن كتاب الصراع العراقي الفارسي، تأليف نخبة من الباحثين العراقيين، بغداد، ص ٦٧ .

(49) Millard, A.R., Op.Cit., PP. 17-18.

(50) Levine , D.L, "Sennacheribs Southern Front" , in J.C.S, vol . 34 , part .2, 1982, P.42.

(٥١) الأحمد، سامي سعيد، " الصراع .....، مصدر سابق، ص ٦٧ .

(52) Crayson, A.K., chronicles , Op.Cit, P.79.

(53) Smith, S., " Sennacherib and ..." Op.Cit , P.67 .

(54) Crayson, A.K. ,Op.Cit.,P.79.

(55) Ipid, P.79.

(56) Cameron , G.G, History of Early Iran , New Yourk ,1968, P. 164.

(57) Luckenbill, D.D, The Annals of Sennacherib , PP. 38-39=:46-53

(٥٨) ساكز، هاري، عظمة بابل ، مصدر سابق، ص ١٥٢ .

- الزيباري، اكرم سليم ، " الاشوريين ، خططهم وسياستهم الحربية " ، مجلة افاق عربية ، العدد ٥١ – ٥٢، ١٩٨٥ ، ص٢١.

(٥٩) ساكز، هاري، عظمة بابل ، مصدر سابق، ص ١٥٢ .

(٦٠) المصدر نفسه ، ص ١٥٢ .

(٦١) المصدر نفسه ، ص ١٥٢ .

(62) Smith, S., " Sennacherib ..." , Op. Cit, P.67.

(63) Ibid , PP. 67 – 68 .

(64)Ibid ., P. 69 .

(65)Brinkman, J.A., Elamit military Aid …" , PP. 166 – 167 .

(66)Brinkman , J.A., Sennacherib Babylonian Broblem", in JCS , Vol.25 (1973),P.93.

(67) Smith, S., " Sennacherib ……" , P. 68 .

(68)Luckenbill , D.D., The Annals of…., P. 43.

(69) King , L. W. , Op.Cit , P.271 .

(70) King , L. W. ,Op.Cit, P.271 .

(72)Luckenbill, D.D. , The Annals of…., PP. 41-46.

(٧٣) ساكز، هاري، عظمة بابل، مصدر سابق، ص ١٥٣.

- Smith , S., "Sennacherib …" , P. 68.
- Crayson , A.K., Chronicles , P. 81.

(٧٤) مورتكارت، انطوان، تاريخ الشرق الادنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان واخرون، دمشق، ١٩٦٧، ص ٣١٠.

(٧٥) مارغريتا، روثن، تاريخ بابل ترجمة: زينه عزرا وميشال ابي فاضل، بيروت، ١٩٧٥، ص ٣٨.

(76) Smith, S., "Sennacherib and ……", P. 68

(٧٧) لقي سنحاريب حتفه قتيلا في نينوى على يد أحد اولاده بمساعدة قادة الجيش الاشوري، بسبب تفضيل ابنه الاصغر اسرحدون عليهم لحكم بابل بتأثير من زوجته زاكتو (Zakutu)، ويرى بعض الباحثين انه قتل في بابل، للمزيد من التفصيل عن مقتل سنحاريب، ينظر: حبيب، طالب منعم، المصدر السابق، ص٤٨ وما بعدها.

(78) Smith, S., "Sennacherib and ……", P. 68.

(٧٩) ساكز، هاري، عظمة……، مصدر سابق، ص ٣٥٠.

(80) Mieroop, M. V., Assyrian Style, past & present, Oxford, No.179, 2003, P. 17.